مجلة إنسانيات معاصرة للبحوث والدراسات
ISSN: 2830-8050
E-ISSN: ---- -----
مجلد: 2 عدد:1 شهر مارس السنة 2023
العنوان: اللسانيات التمهيدية في المنجز اللساني النقدي الأكاديمي ص62 ص98

اللسانيات التمهيدية في المنجز اللساني النقدي الأكاديمي

كلية الآداب واللغات، جامعة باجي مختار-عنابة

نسمة قطاف

nassimaguettaf23@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2023/02/25 ؛ تاريخ القبول:2023/03/15

Introductory Linguistics
in Academic Critical Linguistic Achievement

ملخص:

تكتسي مراجعة المنجز اللساني العربي ونقده وتقويمه أهمية كبرى، من حيث إنها تسهم في خلق الشروط الموضوعية التي تعطي دفعا قويا لهذا البحث والمضي به قدما نحو التطور. ونعالج في هذا المقال الكتابة اللسانية التمهيدية في المنجز اللساني النقدي الأكاديمي في جامعة باجي مختار عنابة من خلال الإجابة عن الإشكالية التالية: إلى أي مدى استطاع الباحثون الكشف عن خصوصيات هذه التجربة؟ وماهي القضايا التي استأثرت باهتمامهم؟

الكلمات المفتاحية: اللسانيات، اللسانيات التمهيدية، اللسانيات النقدية، المراجعة، النقد.

Abstract:

Reviewing, criticizing and evaluating the Arabic linguistic achievement are of great importance. These processes contribute to creating the objective conditions that drive the Arabic linguistic towards development. This paper will deal withintroductory linguistics writing in the academic critical linguistic achievement at Badji Mokhtar-Annaba University. Thus, it tries to answer the following questions: To what extent were the researchers able to reveal the specifics of this experience? What are the issues that interest them?

Keywords: Linguistics, Introductory Linguistics, Critical Linguistics, Review, Criticism.

المؤلف المرسل : نسيمة قطاف
Email :
nassimaguettaf23@gmail.com

1.مقدمة:

أفرزت الكتابة اللسانية العربية سواء تلك التي تعنى بتطبيق النظريات اللسانية الحديثة على اللغة العربية، أو تلك التي تستثمر المعرفة اللسانية في ميادين مختلفة، خطابا لسانيا آخر يسائل ويقوّم وينتقد هذه الكتابات (التي أفرزته) ويعرف في الأدبيات اللسانية العربية بالكتابة اللسانية النقدية، يعنى بتتبع المنجز اللساني العربي بمختلف اتجاهاته، وتقويمه وتحديد موقعه ضمن خارطة البحث اللساني العام. وقد شغل هذا الصنف حيزا كبيرا ضمن اهتمامات الباحثين في جامعة عنابة، بمراجعة مختلف أصناف الكتابة اللسانية، وسيكون تركيزنا في هذه الورقة البحثية على الكتابة اللسانية التمهيدية ضمن هذا المنجز.

2. الدراسات التقويمية في جامعة عنابة:

بلغ عدد الرسائل المنجزة في جامعة عنابة والتي تمتلك حجية النظر النقدي اثنتي عشرة (12) رسالة منذ 2007 إلى غاية 2022، يعكس هذا العدد المنجز في مدة وجيزة، وعي الباحثين بضرورة تقويم التجربة اللسانية في الوطن العربي مشرقه ومغربه، وفي هذا السياق يصرح الباحث عبد السلام شقروش في دراسته الموسومة: ﴿النظرية التوليدية التحويلية وأثرها في البحث

اللساني العربي﴾ أثناء حديثه عن أسباب اختيار الموضوع قائلا: «وأما عن أسباب اختياري لهذا الموضوع فهي: قناعتي بضرورة مراجعة منظومتنا المعرفية من خلال مختلف العلوم للكشف عن موقعنا في الخارطةالمعرفية»(عبد السلام شقروش، 2013، ص ب)، وقوله أيضا: «يتنزل هذا البحث في إطار النشاط التقويمي للعمل اللساني العربي، فلقد تم تلقي اللسانيات بوصفها موفدا غريبا منذ أكثر من سبعين سنة، مما يوجب المراجعة والتساؤل عما قدمه هذا العلم للغة العربية تنظيرا وتطبيقا، فهما وممارسة»(عبد السلام شقروش، 2013، ص أ)، بينما يجعل الباحث يوسف منصر في دراسته الموسومة بـ:﴿ الخطاب اللساني المغاربي أصوله ومفاهيمه وإجراءاته﴾ أن «نضج التجربة اللسانية لدى النماذج المختارة سببا رئيسا في اختيار الموضوع، إذ لا يقل عمر تجربة الأنموذج الواحد عن ثلاثين عاما من الاشتغال في البحث اللساني، ناهيك عن وفرة كتاباتها سواء كانت كتابا أم مقالة» (يوسف منصر، 2013، ص 2)، وكان من أهم أهدافه «إنجاز قراءة نقدية تقويمية للخطاب اللساني المغاربي» (يوسف منصر، 2013، ص 2) ، ويصرح في موضع آخر أن «هذا الاتجاه [الكتابة النقدية المشروع] هو أحوج ما تكون إليه اللسانيات في الثقافة العربية عموما، وهذا العمل العلمي المتواضع (ويقصد بحثه) يندرج ضمن

هذا الاتجاه، دون أن يدعي امتلاك مقاربة شاملة للتجربة اللسانية في المغرب العربي، وإنما قصارى جهده وضع لبنة من لبنات أخرى سبقته، بل إن من حقائق الاشتغال بمشروع نقدي في أي مجال، أنه لا ينهض به فرد واحد بل هو حصيلة تظافر جهود الباحثين جماعات كانوا أم أفرادا»(يوسف منصر، 2013، ص 211)

ولا شك أن هذا الصنف من الكتابة القائم على مراجعة المؤلفات اللسانية ونقدها يعد من «أهم العوامل التي تبعث الحياة في التخصصات المختلفة، بل ربما أمكن القول إن البحث العلمي بمجمله، إنما هو بطبيعته لا يخرج عن كونه مراجعة مستمرة لما أنجزه السابقون» (حمزة بن قبلان المزيني، يونيو 2000، ص 5).

3. اللسانيات التمهيدية في الكتابة اللسانية النقدية:

عالج الباحثون هذا الصنف من حيث:

1.3 الأعلام:

تناول الباحثون في جامعة عنابة بالدراسة أبرز أعلام اللسانيات العربية في الوطن العربي، سواء من ناحية ريادتهم في هذا المجال وفي التأسيس للدرس اللساني العربي، أو تأثيرهم في توجيه هذا الدرس نحو اتجاهات معينة، أو من

حيث وفرة إنتاجهم العلمي، وخصوا بالدراسة كل من تمام حسان، وميشال زكريا، والحاج صالح وعبد السلام المسدي والفاسي الفهري وخولة طالب الإبراهيمي ورابح بوحوش وأحمد حساني وزبير دراقي وأحمد مؤمن والتواتي بن التواتي ونصر الدين بن زروق ومصطفى حركات ومختار لزعر وحنيفي ناصر.

وتكشف هذه الدراسات عن توجه الباحثين لتقويم التجربة اللسانية في المغرب العربي، حيث خصوا أعلام اللسانيات في هذا الحيز الجغرافي بدراستين مستقلتين هما:

الخطاب اللساني المغاربي للباحث يوسف منصر.

الدرس اللساني في الجزائر، دراسة نقدية في المداخل التأسيسية، للباحثة نعيمة قوري.

بالإضافة إلى حضورهم في دراسات أخرى عنيت بتقويم التجربة اللسانية في الوطن العربي، على غرار حضور الفاسي الفهري والشريف ميهوبي في الدراسة الموسومة بـ:﴿النظرية التوليدية التحويلية وأثرها في البحث اللساني العربي﴾.وهذا خلافا لما هو متداول في الكتابة اللسانية العربية النقدية التي عادة ما تركز على التجربة اللسانية في الوطن العربي بصفة عامة، ويكون

التركيز فيها على المشارقة، باعتبار ريادتهم للدرس اللساني العربي، وذكرهم للمغاربة يكون في إطار الحديث عن النظرية التوليدية أو النحو الوظيفي باعتبار ريادة كل من الفاسي الفهري وأحمد المتوكل للاتجاهين على التوالي.

2.3 الموضوعات:

عكف الباحثون على تشخيص واقع البحث اللساني في الثقافة العربية، ومحاولة الوقوف على سمات هذا البحث وخصائصه، وضبط إمكاناته وحدوده النظرية والمنهجية، واستقراء مواقف اللسانيين العرب، وهي في مجملها دراسات نقدية متبصرة، حاول أصحابها قدر الإمكان حشد الأدلة المتنوعة، دون تطاول أو مزايدة، من أجل بناء نسق استدلالي متكامل للكشف عن خصوصيات هذه التجربة.

وقد عالج الباحثون موضوعات متنوعة، تبين لي بعد استقرائها أنها تندرج ضمن قسمين كبيرين:

أ-القسم الأول: مثل الإطار النظري لهذه البحوث، وفيه سلك الباحثون مسلكين:

اعتماد الجانب التاريخي مدخلا للعملية التقويمية.

استبطان صيرورة المنجز اللساني الغربي في سياقاته المعرفية للكشف عن مدى تمثل اللسانيين العرب للسانيات الغربية.

ب-القسم الثاني: مثل التحليل النقدي للكتابة اللسانية التمهيدية.

وقد عالج الباحثون هذه الكتابات من حيث الموضوع والمنهج والهدف.

4. المبحث الأول: التأطير النظري للدراسات التقويمية:

تكشف الإشكالات المطروحة في هذه الدراسات عن وعي الباحثين بواقع البحث اللساني العربي، وهي إشكالات تمحورت في عمومها حول كيفية تلقي العالم العربي لهذا العلم الوافد؛ فقد بنيت الدراسة الموسومة بـ:﴿النظرية التوليدية التحويلية وأثرها في البحث اللساني العربي﴾حول هذا الإشكال الذي تم تحديده بدقة وعناية، فيصرح صاحب الدراسة في تحديده بقوله: «والسؤال المطروح: كيف تلقت الثقافة العربية الخطابات اللسانية الغربية المتعددة» (عبد السلام شقروش، 2013 ص: أ)، وكذلك الدراسة الموسومة بـ:﴿الخطاب اللساني المغاربي أصول، مفاهيمه وإجراءاته...﴾ التي بحث فيها صاحبها إشكالية تلقي اللسانيات الحديثة وإعادة إنتاجها في الخطاب اللساني المغاربي فيحدد هذه الإشكالية بقوله: «تأسيسا على هذا

التقديم تثير هذه الدراسة جملة من الأسئلة الإشكالية التي أسعى إلى الإجابة عنها وهي:

كيف تعامل الخطاب اللساني المغاربي في اللسانيات الحديثة باعتبارها معرفة وافدة، في ظل ثقافة لغوية موروثة تسبقها وجودا وممارسة؟

أصحيح أن اللساني المغاربي لم يع ما بين التراث اللغوي العربي واللسانيات الحديثة من اختلاف بما يكشف عن خلل في تلقيه للمعرفة الوافدة؟

هل كان خطابه فعلا هزيلا ضحلا تتمسك قضاياه التي يثيرها في خانة الصراع الإيديولوجي والفكري، وأبعد ما تكون عن الخطاب اللساني الصرف» (يوسف منصر، ص: أ-ب)

وكذلك انطلقت الدراسة الموسومة بـ:﴿أثر المنهج الوصفي في الدرس اللساني العربي الحديث: تمام حسان أنموذجا﴾، من الإشكال نفسه من خلال بحثها في «مستويات النجاح أو الإخفاق في كيفية ممارسة تمام حسان له (المنهج الوصفي) تطبيقا في تحليلاته، وأثر ذلك كله على الدرس اللغوي العربي (...) إضافة إلى ذلك اهتم البحث بمدى استيعاب تمام حسان للنظرية اللسانية العالمية استيعابا واعيا، ومدى تكييفه العطاء الفكري اللساني العالمي مع خصوصيات اللسان العربي، ومدى قدرته على تقديم التفسير الكافي

لكل مستويات النظام الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي والمعجمي» (هدى زيام، 2009، ص: ج) . وإن اختلف الباحثون في صياغة هذه الإشكالية، إلا أنه يمكن إجمالها في:

كيفية تلقي هذه المعرفة.

وهل استطاع اللسانيون العرب تمثل حدودها النظرية والمنهجية من خلال مختلف أصناف الكتابات اللسانية.

وللإجابة عن هذه الإشكالات المطروحة استند الباحثون إلى تأطير نظري حاولوا من خلاله تفسير العوائق المادية والصورية التي تحول دون تطور البحث اللساني العربي، وفي هذا الإطار سلكوا مسلكين؛ المسلك الأول اعتمد فيه أصحابه الجانب التاريخي مدخلا للعملية التقويمية، والمسلك الثاني اعتمد فيه أصحابه على استيطان صيرورة المنجز اللساني الغربي في سياقاته المعرفية.

1.4 اعتماد الجانب التاريخي مدخلا للعملية التقويمية:

أثارت بعض الدراسات الجانب التاريخي للسانيات في نقدها التجربة اللسانية العربية، وذلك بتتبع مسارها بدءا من المراحل الأولى لتشكلها وكيفية دخولها للوطن العربي؛ فقد خصصت الباحثة نعيمة قوري في دراستها المعنونة بـ

﴿الدرس اللساني في الجزائر: دراسة نقدية في المباحث التأسيسية ﴾ مدخلا للبحث في إشكالات تلقي اللسانيات في الوطن العربي، والأسباب التي حالت دون التلقي السليم، افتتحته بالحديث عن اللسانيات العربية من حيث النشأة ومراحل دخولها للوطن العربي، ثم عرضت إلى عوائق هذا التلقي تحت عنوان: ﴿تلقي اللسانيات... عثرات في الطريق﴾(نعيمة قوري، 2013، ص 4 وما بعدها) ، رصدت من خلال هذا المبحث أهم الأسباب التي وقفت عائقا أمام التلقي السليم للسانيات في الوطن العربي.

كما خصصت الباحثة عقيلة بوحوية في الدراسة الموسومة بـ:﴿إشكالية المصطلح اللساني العربي في المدرسة التوليدية التحويلية: عبد القادر الفاسي، وميشال زكريا أنموذجا﴾، خصصت مدخلا لواقع الكتابة اللسانية في الوطن العربي بدءا من الخطاب اللغوي النهضوي والخطاب اللساني المعاصر ثم رصدت تلقي اللسانيات في الوطن العربي وعوائق هذا التلقي (عقيلة بوحوية، 2013، ص 06، وما بعدها) ، وفي الإطار نفسه أيضا خصصت الباحثة هبة خياري مبحثا لوضعية اللسانيات في الوطن العربي (هبة خياري، 2007، ص 18، وما بعدها) .والواقع أن إثارة الجانب التاريخي يكتسي أهمية كبرى في نقد التجربة اللسانية العربية وفي الممارسة

النقدية بصفة عامة، إذ «الدراسة النقدية للعلوم تحتاج لكي تكون دقيقة وشاملة إلى الرجوع إلى ماضي العلم ذاته، خصوصا والموقف هذا يتطلب في أحيان كثيرة عقد مقارنات بين الأسس والمفاهيم القديمة والأسس والمفاهيم الجديدة. إن المعرفة سواء كانت علمية أو فلسفية، أو ﴿عامية﴾ هي ذات طبيعة تاريخية دوما» (محمد عابد الجابري، لبنان، 2002، ص 47).

على أن إثارة هذا الجانب لا تعني محاولة تأريخية للتجربة اللسانية العربية، إنما استند إليها الباحثون في تشريح واقع البحث اللساني العربي وفهم عوائقه، والتطرق لواقع البحث اللساني العربي أو إشكالية اللسانيات في الثقافة العربية، في مجمل جوانبها وفك عناصرها المتشابكة، أمر بالغ الأهمية (في المرحلة الراهنة) بالنظر إلى واقع اللسانيات العربية، وأن الاستناد إلى الجانب التاريخي في تشخيص هذا الواقع وتفسير عوائقه أمر مشروع، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار «أهمية تاريخ العلم واستحالة انفصاله عن العلم نفسه» (صلاح قانصوة، بيروت، ص 378) ، ومن ثم فإثارة الباحثين الجانب التاريخي في نقد التجربة اللسانية العربية «ينم عن وعي بأهمية تاريخ اللسانيات في الكشف عن الممارسة الإبستيمولوجية للسانيات العربية، بالنظر إلى كون تاريخ العلوم والإبستيمولوجيا مبحثين متداخلين، إذ لا يمكن أن نعرف علما

من العلوم ما لم نعرف تاريخه» (حافظ إسماعيلي وامحمد الملاخ، 2009، ص 271) ،ويمكنهم أيضا من تفسير بعض عقبات البحث اللساني العربي.

2.4 استبطان صيرورة المنجز اللساني الغربي في سياقاته المعرفية:

وهو ما وقفنا عليه في الدراسة الموسومة بـ:﴿النظرية التوليدية التحويلية وأثرها في البحث اللساني العربي﴾؛ حيث خصص الباحث الجزء النظري في بحثه لعرض النظرية التوليدية التحويلية كما جاءت في أصولها (عند تشومسكي وأتباعه) بكيفية تنم عن وعيه البأن الحكم على نجاح هذه التجربة أو فشلها مرتهن بمدى تمثلها للطروحات التوليدية في أصولها، سواء على مستوى الإطار العام للنظرية أو النماذج المؤطرة لها أو تطبيقاتها على اللغة العربية في مختلف مستوياتها، بمعنى أن التقويم هنا قائم على ربط التجربة التوليدية التحويلية العربية ربطا مباشرا بالمبادئ والأسس النظرية والمنهجية المعروفة في أدبيات الكتابة التوليدية التحويلية.

يبدو أن الباحث عبد السلام شقروش في تقويمه التجربة التوليدية العربية يربط هذه التجربة، بالتصور الكلي والشامل للنظرية التوليدية التحويلية المتمثل في الإطار العام للنظرية، ومختلف نماذجها، وهو طرح غاية في الأهمية إذا ما أخذنا بعين الاعتبار جوانب القصور النظري والمعرفي التي

تميز الكتابات اللسانية العربية التمهيدية العارضة للسانيات في الوطن العربي (مصطفى غلفان، عين الشق، دت، ص 108)

غير أن هذا لا يعني التقليل من أهمية الجانب التاريخي؛ بل يكتسي تاريخ اللسانيات أيضا أهمية في نقد التجربة اللسانية؛ إذ لا يمكن «أن نعرف علما من العلوم ما لم نعرف تاريخه» (حافظ إسماعيلي علوي ومحمد الملاخ ، ص 271) ، والباحث عبد السلام شقروش نفسه يلجأ إلى هذا الجانب في تفسير بعض الخروق المنهجية التي وقعت فيها بعض الكتابات التوليدية العربية؛ ففي معرض حديثه عن موضوع النظرية يقول: «ويلاحظ كذلك عن العرض العربي فيها يتعلق بموضوع النظرية عدم تحديد من هو المتكلم/ المستمع المثالي، وهذا من أهم الإشكاليات التي ينبغي الوقوف عندها»(عبد السلام شقروش، 2013 ص 200) ويعلل ذلك، بعد وقوفه عند هذه القضية، بلجوئه إلى جوانب تاريخية متعلقة بالثقافة العربية بقوله «غير أن تأطير الدراسات العلمية بالإيديولوجيا ومشكلة الهوية، جعل اللسانيين العرب يصادرون على المطلوب ويقفزون عليه قفزا من غير تحديد دقيق له، وكأن الأمر فيه مسلم بتواطؤ اجتماعي»(عبد السلام شقروش، 2013 ص 200)، ويقصد بتأطير الدراسات العلمية بالإيديولوجيا (في البحث اللساني)، أن

البحث اللساني العربي تزامن ظهوره مع حركة الدعوة إلى العامية، مما جعل اللسانيين العرب يبتعدون عن الدراسة العلمية الصارمة حتى لا يقعوا في مطب الدعوة إلى العامية (عبد السلام شقروش، 2013 ص 200)

كما يربط نتائج هذا الوضع المتمثلة في تغييب الواقع موضوع الدراسة، في مختلف الاتجاهات اللسانية، بإشكالية الثقافة العربية مستندا إلى طروحات مصطفى غلفان بقوله: «يلاحظ المهتمون بالعلوم الإنسانية في الوطن العربي أن هذه العلوم لا تهتم إلا قليلا بالواقع الذي تتناوله كموضوع لمجالها المعرفي (...) إن جانب القصور في الدراسات الإنسانية العربية يتمثل في كونها تفتقد لأهم عنصر يتطلبه هذا الضرب من المعرفة ألا وهو دراسة الواقع المعطى لغويا واجتماعيا وسيكولوجيا» (عبد السلام شقروش، 2013 ص 201) ، وهو ما يكشف عن أهمية هذا الجانب في تشريح واقع البحث اللساني العربي..

5. المبحث الثاني: التحليل النقدي للكتابة اللسانية العربية:

عالج الباحثون الكتابة اللسانية التمهيدية من حيث: الموضوع والمنهج والغاية، وهي جوانب تدخل في عمق التحليل الإبستيمولوجي؛ إذ «يمكننا أن

نميز في أي بحث علمي أو فلسفي بين المنهج والموضوع والهدف» (ماجد فخري، 1982، ص 1). وهو ما سنحاول الكشف عنه فيما يلي:

1.5 الموضوع:

عرض الباحثون في هذا الإطار إلى أهم الموضوعات التي عالجها اللسانيون الكتابات المهتمة بتقديم المعرفة اللسانية، ويشمل هذا الصنف من الكتابة الترجمة والتأليف:

1.1.5 الترجمة:

رغم إدراك اللسانيين العرب لأهميتها؛ فهي في نظرهم من أهم الأبواب التي يمكن بها –بل ينبغي–للباحثين العرب أن يسهموا في نشر اللسانيات العامة الحديثة، بربوعنا نشرا سليما بعيدا عما يكتنف الكثير من أعمال التنشيط اللساني الصادر بالعربية أصلا من خلل واضطراب (جورج مونان، 1981 ص 6) ، غير أن ما ترجم لا يصل بأي حال من الأحوال إلى تحقيق الكفاية المعرفية وتجسير الهوة القائمة بين الغرب والعرب في هذا المجال، وهو ما كشف عنه الباحث عبد السلام شقروش من خلال استقرائه لأدبيات الكتابة التوليدية العربية من حيث الشكل والمضمون .

أ-من حيث الشكل: فقد اتسمت هذه الأعمال بالقلة والعشوائية وعدم التمثلية:

القلة: فالأعمال التوليدية المترجمة إلى اللغة العربية قليلة جدا قياسا إلى ما ألف في هذه النظرية، حيث لم يترجم إلى غاية الثمانينات من القرن الماضي إلى عشرة مقالات لتشومسكي وأربعة لغيره من التوليديين، بينما ألف تشومسكي في الفترة نفسها واحدا وثلاثين كتابا، 189 مقالا فضلا عن أعمال أتباعه كاتز وفودور وبرزنن وبوسطل وليونز وروفيت وغيرهم (عبد السلام شقروش2013 ص 185)

العشوائية: تكشف أدبيات الكتابة التوليدية العربية عن غياب خطة استراتيجية مضبوطة ومحكمة الأهداف تسير وفقها الترجمة لعرض أمثل للنظرية على القارئ العربي، فما ترجم كان عبارة عن «محاولات فردية اتسمت بالانطباعية وبحسب رغبة كل مترجم» (عبد السلام شقروش 2013ص 186)

غير تمثيلية: فقد كشف الباحث عن عدم كفاية هذه الأعمال في تمثل النظرية سواء على المستوى الكلي (كامل مراحل النظرية) أو على المستوى المرحلي

فلم تغط مرحلة كاملة من مراحل تطور النظرية، أيا كانت هذه المرحلة (عبد السلام شقروش2013 ص 186)

ب- من حيث المضمون: كشف الباحث عن تغييب الجانب الإجرائي التحليلي من النظرية، فإلى غاية الثمانينات من القرن العشرين لازال اللسانيون العرب يبتعدون عن الجوانب الإجرائية من النظرية التوليدية التحويلية، كما لم يتعاملوا مع مختلف القوالب التي عرضت في سنوات الثمانينات والتي عرفت بالمبادئ والوسائط، بل ظل تعاملهم مع النظرية التوليدية لا يتجاوز المحيط الخارجي لها، ورغم انتعاش حركة الترجمة في ثمانينيات القرن الماضي مع ترجمة كتاب ﴿المعرفة اللغوية﴾ و ﴿اللغة ومشكلات المعرفة﴾ إلا أن هذه الترجمات في عمومها لم تستطع أن تمثل النظرية في مختلف مراحلها، أي أن هذه الأعمال لم تصل بالمتلقي العربي إلى تكوين صورة واضحة عن النظرية (عبد السلام شقروش2013 ص 187).

ويصل الباحث بعد عرضه لهذا الجانب إلى سبق الخطاب اللساني التأسيسي للترجمة، وكان من المفروض أن يكون العكس هو الصحيح، مما أدى إلى غياب المثاقفة (عبد السلام شقروش2013 ، ص370)

2.1.5التأليف:

يتمثل موضوع الكتابة اللسانية العارضة للمعرفة اللسانية أو الكتابة اللسانية التمهيدية، بتعبير مصطفى غلفان، «مما تقدمه النظريات اللسانية الحديثة من مبادئ ومناهج جديدة في دراسة اللغة البشرية بصفة عامة» (مصطفى غلفان، ص 91) ، وبناء على ذلك كانت قراءة الباحثين لأهم الموضوعات التي عرضها اللسانيون العرب وهي:

الأسس الفكرية والفلسفية للأنظار اللسانية التي يشتغل في إطارها الباحثون.

موضوع اللسانيات.

أهدافها.

المناهج والنظريات اللسانية.

نشأة اللسانيات ومراحل تطورها.

أعلامها.

المفاهيم اللسانية.

مستويات التحليل اللساني (تدخل في المفاهيم).

المصطلحات اللسانية.

ولأن هذا الصنف من الكتابة يروم «تقديم اللسانيات ومفاهيمها النظرية والمنهجية بشكل مبسط قصد تيسير المعرفة اللسانية للقارئ العربي» (مصطفى

غلفان، ص 91) ، فإن الباحثين قد استحضروا معايير الدقة، والوضوح، والشمول، وبساطة العرض، لقياس مدى نجاح هذه التجربة، وهو ما صرح به الباحث عبد السلام شقروش الذي حاول البحث عن «مدى نجاح الخطاب التوليدي العربي في عرض النظرية وذلك من حيث:

الشمول.

الدقة.

الوضوح» (عبد السلام شقروش، 2013، ص: أ-ب)

وقد اتفقت هذه الدراسات على أن هذا الصنف من الكتابة قد أسهم بشكل إيجابي في تقديم المعرفة اللسانية للقارئ العربي، وفي هذا السياق تذهب الباحثة هدى زيام إلى أن تمام حسان قد استطاع أن يعرض المنهج الوصفي عرضا دقيقا وشاملا فتقول: «نلحظ من خلال تصفحنا لكتاب ﴿اللغة العربية بين المعيارية والوصفية﴾ أنه من الكتب النظرية التي قدمت المنهج الوصفي إلى الفكر اللغوي العربي الحديث بدقة وشمولية مضبوطة» (هدى زيام،2009 ص 92) ، وأن كتابه ﴿مناهج البحث في اللغة﴾ «أول كتاب يقدم بالعربية المفاهيم الأساسية لعلم اللسانيات بعد نضجه المنهجي فيما اشتهر بين الدارسين باللسانيات الوصفية، وقد تناول فيه أفكار المنهج

الوصفي في تحليل مستويات اللغة الخمسة (الأصوات والصرف، والنحو، والمعجم، والدلالة) وحاول تطبيقها على اللغة العربية الفصحى» (هدى زيام،2009 ص 07)

وتشير الباحثة عقيلة بوحوية في تعليقها حول المفاهيم التأسيسية في النظرية التوليدية التحويلية عند مشال زكريا أن «الذي ميز كتاباته طابعه التبسيطي الهادف إلى تقديم النظرية والتعريف بها بواسطة مفاهيم مصطلحاتها، فجاء أسلوبه تعليميا...» (عقيلة بوحوية ،2013 ص 159) ، وأن مصطلحاته «تطبعها البساطة والوضوح الهادفين إلى الإفهام كونه يجنح إلى استعمال اللفظ المتداول لوضع المصطلحات التوليدية» (عقيلة بوحوية ،2013 ص 218) وفي إطار التوجه نفسه يصرح الباحث عبد السلام شقروش بأن الكتابة التوليدية العربية استطاعت أن «تبني صورة معينة عن النظرية لدى القارئ العربي سواء في إطارها العام المتمثل في الأسس التي تستند إليها، والأهداف المرجوة منها، والموضوع الذي تعالجه، أو في المراحل والتطورات التي شهدتها هذه النظرية واقفة بذلك على أهم التغيرات الحاصلة في كل مرحلة، ومعرفة بأهم الإشكالات التي أدت إلى تغيير وتعديل فرضيات النظرية في كل طور من أطوارها.

كما استطاعت هذه الأعمال أن تعالج أهم المفاهيم الجديدة التي جاءت بها النظرية التوليدية التحويلية مباينة بها النظريات اللسانية الأخرى، وزودت الباحث العربي بترسانة من المصطلحات العربية مقابلة للمصطلحات الغربية» (عبد السلام شقروش، 2013 ص 198)

والواقع أن هذه الكتابات كان لها حقيقة إسهامات إيجابية في تقديم المعرفة اللسانية وعرضها على القارئ العربي، ولا أدل على ذلك من توجيه الفكر اللغوي العربي نحو اللسانيات الحديثة، وهو أمر لا يمكن الاستهانة به في ظل سيادة الأنموذج التقليدي، وفي ظل المكانة التي يحظى بها هذا الأنموذج، غير أن قياس مدى نجاح هذا الصنف من الكتابة مقرون في الواقع بموازاته للجوانب النظرية وحتى التطبيقية لنظيره الغربي ويكون ذلك بالتمثل السليم والصحيح للطروحات اللسانية المختلفة، وعرضها كما عرضها أصحابها، ومن هذا المنطلق كان للباحثين ملاحظات نقدية مختلفة حول هذا العرض نوردها فيما يلي:

أ- السطحية في العرض: ويذهب الباحث عبد السلام شقروش إلى أن معالجة الإطار العام للنظرية التوليدية التحويلية والمتمثل في الأسس الفكرية والفلسفية وموضوع النظرية وأهدافها « لم تتسم بالعمق المعرفي الذي اتسمتبه

في أصوله، بل لم تتجاوز هذه الأبحاث الجانب التعليمي البسيط، فظلت موجهة إلى الطالب العربي، ولم تتعداه إلى البـاحث وهذا ما ولد فجوة بين أسس النَّظريَّة الفكرية والفلسفية من جهة، وإجراءاتها التحليلية من جهة أخرى، لدى الباحث العربي، فلم يدرك هذا الأخير جوهر الاختلاف بين هذه النَّظريَّة وغيرها من النظريَّات اللِّسانيَّة الأخرى، وظلت بذلك النَّظريَّة التَّوليديَّة التَّحويليَّة تنسب إلى البنوية. وظل الباحث العربي ينتقل بينها وبين النظريَّات الأخرى من غير إحساس بالفارق الجوهري عدا الإجراءات التحليلية والتي تختلف فيها كلّ النظريات» (عبد السلام شقروش، 2013 ص 199)

ب- عدم مواكبة النظريات اللسانية: اتفق الباحثون، بعد استقرائهم لهذا المنجز، على عدم مواكبته لمستجدات البحث اللساني العالمي؛ وهو ما كشفت عنه الباحثة نعيمة قوري بعد استقرائها لمجموعة من الكتابات التمهيدية في الجزائر بقولها: «تفتقر هذه المؤلفات، ولا سيما في المستوى الأول إلى مواكبة التطور الحاصل في النظرية اللسانية، إلا بعض الإشارات المختصرة، وأخص بالذكر خولة طالب الإبراهيمي، في كتابها ﴿مبادئ في اللسانيات في المجموعة الأولى، ومؤلف أحمد مومن...» (نعيمة قوري، 2013 ص 169) وأن هذه

الكتابات قد أغفلت «الحديث عن النظريات اللسانية المختلفة، وفي حين ذكرها يكون باقتضاب، إضافة إلى عدم مواكبتها للتطورات الحاصلة في النظريات اللسانية، وبالتالي تقديمها مبتورة مما لا يخدم الهدف العام لهذا التوجه» (نعيمة قوري، 2013 ص 105)، وفي الإطار نفسه يقر الباحث عبد السلام شقروش أن الكتابة التوليدية التحويلية حققت كفاية في عرض المراحل النظرية الأولى من النظرية التي مثلت مرحلة الانتقال باللسانيات من الوصف إلى التفسير «فقد تمكن الدرس اللساني العربي من عرض النظرية ابتداء من مرحلة البنى التركيبية (1957) إلى غاية مرحلة النظرية الأنموذجية الموسعة (1972) مرورا بالنظرية الأنموذجية 1965 عرضا مسهبا» (عبد السلام شقروش، 2013 ص 204)

بينما لم تحقق كفاية في عرض المراحل الأخيرة «أما بقية المراحل إلى غاية الطروحات الجديدة التي عرضها تشومسكي في كتبه الأخيرة، فلم تعرض على الوجه الأكمل، وذلك لأن كل ما طبع فيها بالعربية لم يتجاوز أربعة فصول من كتابي مرتضى جواد باقر ومحي الدين حميدي، وبعض مقال لحمدان رضوان أبو عاصي، وترجمة لكتاب تشومسكي، المعرفة اللغوية، وهذا عن المبادئ والوسائط وأما عن البرنامج الأدنوي، فإن تشومسكي نفسه لا

يزال يطوره ويصر على تسميته بالبرنامج الأدنوي» (عبد السلام شقروش، 2013 ص 206-207)، ويخلص الباحث منتقدا هذا العرض من جهة الكم والكيف إلى أن «ما قدم من حيث الكم لا يمكن -بحال من الأحوال- أن يشكل صورة واضحة لدى المتلقي العربي عن الأطوار الأخيرة للنظرية التوليدية التحويلية، ناهيك عن مستوى المعالجة» (عبد السلام شقروش، 2013 ص 207)

ج- التحديد غير الدقيق لموضوع اللسانيات: يكتسي التحديد الدقيق لموضوع العلم أهمية كبرى، فالعلم «لا يقوم إلا إذا حدد موضوعه أولا والمنهج ثانيا» (مصطفى غلفان، 2010، ص 23) ، فدسوسير لما أراد أن يؤسس لعلم اللسانيات الحديث، قام بتحديد دقيق وصارم لموضوعه بقوله: «إن موضوع اللسانيات الوحيد والصحيح هو اللسان، يدرس لذاته وفي حد ذاته» (Ferdinand de Saussure, paris, 1967, p317).وأن اكتشافه لعلم السميولوجيا كان بعد اكتشافه لموضوعها وهو يحاول أن يحدد ماهية اللسان ويعرف جوهره كنظام من العلامات المعبرة عن الأفكار، فحدد موضوع السميولوجيا الذي هو «حياة الإشارات في كنف الحياة الاجتماعية» (Ferdinand de Saussure, paris, 1967, p33) كما نعلم.

وقد كان الباحثون في جامعة عنابة على درجة من الوعي بأهمية التحديد الدقيق لموضوع اللسانيات وفي هذا الإطار يقول الباحث عبد السلام شقروش «لا يوجد علم من غير موضوع فالمعارف العلمية تزداد دقة بالتحديد الجيد لموضوعها» ، وتذهب نعيمة قوري إلى أن «لكل علم من العلوم موضوع يدرسه، للوقوف على أسراره وخباياه...» (عبد السلام شقروش، 2013 ص 57) ، فالعلوم تتحدد بموضوعها أيضا.

من هذا المنطلق حاولت الدراسات التي بين أيدينا البحث في مدى توفيق الكتابات العارضة للمعرفة اللسانية في تحديد موضوع اللسانيات، وفي هذا السياق كانت لهم انتقادات لبعض اللسانيين العرب، يقول عبد السلام شقروش «ويلاحظ على العرض العربي فيما يتعلق بموضوع النظرية (التوليدية التحويلية) عدم تحديدها من هو المتكلم المستمع المثالي، وهذا من أهم الإشكالات التي ينبغي الوقوف عندها» (عبد السلام شقروش، 2013 ص 200) ، فإن كانت اللسانيات قد وضعت لدراسة الظاهرة اللغوية مطلقا، فإنها علم لا يفرق بين لغة وأخرى، كما لا يفرق بين لهجة ولغة وبناء على ذلك يحدد الباحث المتكلم/ المستمع المثالي بقوله: «... ومن هنا عندما تنص النظرية التوليدية على أن موضوعها هو المتكلم/ المستمع المثالي لا تقصد

المتعلم الذي يجيد المستوى الفصيح، أو الأدبي للغة، بل تقصد السليقي الذي اكتسب لغته من المجتمع بطريقة طبيعية، وهذا النمط لا يتحقق إلا مع اللهجات أو اللغات المحكية» (عبد السلام شقروش، 2013 ص 200)

كما يشير الباحث إلى خلط التوليديين العرب بين المدونة والحدس فيقول: «حدث خرق منهجي عند أغلب التوليديين العرب؛ إذ اعتمدوا المدونة بدل الحدس» (عبد السلام شقروش، 2013 ص 203)، كما حدث في كتابات محمد علي الخولي وميشال زكريا. وغير بعيد عن هذا الطرح تشير الباحثة هبة خياري إلى عدم توفيق عدد من اللسانيين العرب في تحديد موضوع اللسانيات تحديدا دقيقا وكذا مجالاتها فتقول: «إننا لنقف اليوم أمام عدد ضخم من الكتابات اللسانية التمهيدية، ومع ذلك تحس أن موضوع اللسانيات لم يضبط في العديد منها، وفي الكثير من الأحيان، يحمل المؤلف عنوان: اللسانيات أو علم اللغة، في حين لا يعبر محتواه عن الحدود والاهتمامات والاتجاهات الحقيقية للسانيات، بوصفها علما يسعى لدراسة اللغة البشرية دراسة علمية» (هبة خياري، 2007ص 44)، وهو أمر تتفق عليه كل الدراسات التي عنيت بتقويم التجربة اللسانية العربية.

2.5 المنهج:

وقد سلط الباحثون في جامعة عنابة الضوء على هذا الصنف من الكتابة وخلصوا إلى أن اللسانيين العرب قدموا المعرفة اللسانية بشكلين مختلفين:

تمثل الأول في عرض المعرفة اللسانية عرضا مستقلا عن النظرية اللغوية التراثية.

تمثل الثاني في العرض القائم على ربط المعرفة اللسانية بالنظرية اللغوية العربية.

1.2.5 العرض القائم على ربط المعرفة اللسانية بالمفاهيم التراثية:

يقوم هذا المنهج على المقارنة بين اللسانيات الحديثة والتراث، وفي هذا السياق ترى الباحثة هبة خياري أن «منهج المقارنة والمقابلة غير مناسب للخطاب التمهيدي، وذلك لأن الأمر سيكون أكثر تعقيدا سواء للقارئ الذي لا يعرف اللسانيات، أم القارئ غير المتمكن من اللسانيات والدرس اللغوي العربي التراثي معا، وقد يؤدي به ذلك إما إلى الخلط بين المفاهيم، أو الاعتقاد الخاطئ بأن الفكر اللغوي القديم يغني كليا عن اللسانيات» (هبة خياري، 2007ص 55)

بينما يذهب عبد السلام شقروش إلى أن هذه المقاربة التناظرية تؤدي إلى «فهم غير صحيح، وفي أحسن الأحوال إلى بناء صورة ملفقة لأن المفاهيم ليست

كيانات مستقلة، بل هي عناصر من بناء لا تتحدد قيمتها إلا في إطار النسق الذي تحي فيه» (عبد السلام شقروش، 2013 ص 210) وتذهب الباحثة نعيمة قوري إلى أن «هذا المنهج الذي يربط معطيات الدرس اللساني الحديث بمعطيات التراث اللغوي العربي لا يحقق الغاية المنشودة، ولا سيما إن بقيت في إطار مقارنة تأصيلية غايتها إثبات مكانة هذا التراث مما يخلق لدى المتلقي وهما بوجود صراع هو في غنى عنه، خاصة إن كان غير ملم بمبادئ العلمين» (نعيمة قوري، 2013 ص 97)، وتصرح في موضع آخر أن «منهج المقارنة بين ما هو عربي وغربي، لا يخدم الهدف المنشود المتمثل في تقديم اللسانيات وبالتالي لا داعي لشحن ذهن القارئ بأمور قد لا تعد من صميم الدرس اللساني الحديث» (نعيمة قوري ،2013 ص 107)

2.2.5 العرض القائم على تقديم المعرفة اللسانية بمعزل عن النظرية التراثية: يلجأ بعض اللسانيين العرب إلى تقديم المعرفة اللسانية كما عرضها واضعوها، وهو ما لاحظته الباحثة هبة خياري حول كتابات ميشال زكريا حيث تقول بأنه «لم يخلط بين اللسانيات والتراث اللغوي العربي، بل لقد جعل تمهيد المعرفة وتقريبها من القارئ منصبا على المفاهيم والمصطلحات والمناهج والنظريات الغربية فحسب» (هبة خياري، 2007ص 56). وتذهب

الباحثة إلى أن «تقديم اللسانيات الغربية دون مقارنتها أو مقابلتها بالتراث اللغوي العربي، أمر سديد لأبعد الحدود، وذلك لأنه سيتجنب بهذا الصنيع توليد أي إشكال معرفي أو منهجي، قد يكون سببا في تكوين نظرة خاطئة حول اللسانيات لدى القارئ، فينصرف عنها لاعتقاده أن لا جديد فيها. وفي أسوأ الحالات، قد ينشغل بصراعات حادة بين اللسانيات والتراث اللغوي» (هبة خياري، 2007ص 56)

ويذهب عبد السلام شقروش إلى أن معالجة المفاهيم التوليدية بعيدا عن مقارنتها بالمفاهيم التراثية مكن بعض عارضي النظرية التوليدية من أن ينقلوا «إلى القارئ العربي صورة واضحة عن النظرية التوليدية كما عرضها واضعوها من غير التباس بالمفاهيم الأخرى» (عبد السلام شقروش، 2013 ص 212)

3.5 الهدف:

حاول الباحثون الكشف عن مدى نجاح الكتابات التمهيدية العربية في عرض المعرفة اللسانية على القارئ العربي، وفي هذا السياق كشف الباحث عبد السلام شقروش أن الكتابة التوليدية العربية استطاعت أن «تبني صورة معينة عن النظرية لدى القارئ العربي، سواء في إطارها العام والمتمثل في الأسس

التي تستند إليها، والأهداف المرجوة منها، والموضوع الذي تعالجه، أو في المراحل والتطورات التي شهدتها هذه النظرية واقفة بذلك على أهم التغيرات الحاصلة في كل مرحلة، ومعرفة بأهم الإشكالات التي أدت إلى تغيير وتعديل فرضيات النظرية في كل طور من أطوارها. كما استطاعت هذه الأعمال أن تعالج أهم المفاهيم التي جاءت بها النظرية التوليدية التحويلية، مباينة بها النظريات اللسانية الأخرى، وزودت الباحث العربي بترسانة من المصطلحات العربية مقابلة للمصطلحات الغربية» (عبد السلام شقروش، 2013 ص 198). بينما تحدد الباحثة هبة خياري هدف ميشال زكريا من عرضه المعرفة اللسانية بالاعتماد على تصريحاته في مقدمة كتابيه ﴿المبادئ والأعلام﴾ و﴿النظرية الألسنية﴾ والمتمثل في هدفين اثنين:

هدف مباشر يتمثل في تقريب اللسانيات الغربية من القارئ العربي.

هدف غير مباشر يتمثل في بناء لسانيات عربية.

حيث تصرح الباحثة أن مشال زكريا «جعل من تقديم اللسانيات الغربية وتقريبها من القارئ العربي، هدفا أولا، يساعد على تحقيق هدف أكبر هو بناء لسانيات عربية خاصة، قادرة على حل مشاكلنا اللغوية باختلاف توجهاتها، وما استثماره للنظرية التوليدية التحويلية في دراسة الجملة

البسيطة، وخوض غمار التراث اللغوي العربي، من خلال مؤلفات عدة، إلا دليل قاطع على مواصلته العمل في سبيل تحقيق ذلك الهدف» (هبة خياري، 2007ص 61)

ولأن الكتابات العارضة للمعرفة اللسانية تستهدف قارئا معينا يكون في حاجة إلى المعرفة اللسانية بطريقة بيداغوجية مبسطة، فإن الباحثين قد ركزوا على القارئ لمعرفة مدى نجاح هذا الخطاب، وفي هذا السياق تربط الباحثة نعيمة قوري فشل الخطابات التمهيدية في تحقيق أهدافها بعدم تحديدها للقارئ الموجه إليه هذا الخطاب فتقول: «ولعل من الأسباب التي تجعل عملية استيعاب اللسانيات في المؤلفات التمهيدية قاصرة عن تحقيق الهدف المنشود، والذي يتمثل في تقديمها، وتقريبها من ذهن القارئ العربي ما يلي:

إخفاق المؤلفات التمهيدية في تحديد الشريحة التي يوجه إليها الكتاب التمهيدي؛ لأن اللسانيات التمهيدية تتوجه إلى شرائح مختلفة من القراء، ولكل حاجاته، وغاياته التي قد تختلف قليلا أو كثيرا عن الشرائح الأخرى (...) وعلى هذا الأساس على المؤلف أن يحدد بدقة قارئه» (نعيمة قوري، 2013 ص 36)

وتذهب في هذا الإطار إلى أن بعض الكتابات التمهيدية الموجهة إلى القارئ المبتدئ قد حققت نجاحا بتركيزها على «أهم القضايا اللسانية، ومراعاتها لمستوى القارئ بالابتعاد عن القضايا الفلسفية التي قد تشكل عائقا في فهم اللسانيات» (نعيمة قوري، 2013ص 105)

بينما يشير عبد السلام شقروش إلى أن كتابات مشال زكريا تعتبر «واضحة إلى حد بعيد، ويرجع ذلك إلى القارئ الافتراضي الموجه إليه هذا الخطاب، حيث يصرح ميشال زكريا، بتوجيه هذا الخطاب إلى الطلبة بالدرجة الأولى» (عبد السلام شقروش، 2013 ص 275/ 276)، بينما يذهب إلى أن خطاب مازن الوعر قد اتسم «بالبساطة النسبية، فقارئه الافتراضي ليس مبتدئا كما هي الحال عند ميشال زكريا، ولا هو باحث مطلع على آخر مستجدات المعرفة كما هي الحال عند عبد القادر الفاسي الفهري، بل قارئه الافتراضي وسط بين هذا وذاك، لذلك نجد هذا الخطاب مستغلق في بعض مظاهره على المبتدئ، ولكنه في متناول الباحث الجامعي المتخصص» (عبد السلام شقروش، 2013 ص 367)

أما الكتابات الموجهة إلى القارئ المتمرس وهو قارئ من طبقة عالية التكوين، مطلع على آخر مستجدات المعرفة اللسانية، فإن هذا الصنف من القراء

يفرض على اللساني الدقة والعمق المعرفي، ولذلك لم يشأ الفاسي الفهري، كما يصرّح الباحث، الذي انشغل بالكتابة إلى هذا الصنف من القراء «أن يقدم في كل كتاباته، ومن غير استثناء أية محاولة لتيسير الموضوع الذي يعالجه، لذلك جاءت لغته صعبة مما جعل بعض اللسانيين يعيب عليه ذلك» (عبد السلام شقروش، 2013 ص 318)

6. خاتمة:

بروز اتجاه جديد في السنوات الأخيرة في جامعة عنابة يعنى بتتبع الحركة اللسانية العربية بالنقد والتمحيص والغربلة، وهي دراسات تضاف إلى سلسلة مراجعات المنجز اللساني العربي.

استطاع الباحثون في جامعة عنابة الكشف عن خصوصيات التجربة اللسانية التمهيدية في المشرق والمغرب والكشف عن مؤشرات النجاح ومؤشرات الفشل في هذه التجربة.

كان تركيزهم على جهود الوصفيين والتوليديين بالدرجة الأولى.

غياب الاهتمام بتتبع اللسانيات الوظيفية (أنموذج النحو الوظيفي) والتداولية.

غياب الاهتمام بتتبع المنجز اللساني التمهيدي العرفاني.

قائمة المراجع:

1. جورج مونان، مفاتيح الألسنية، عرّبه وذيّله بمعجم عربي: فرنسي: الطيب البكوش، تقديم صالح القرمادي،منشورات الجديد، (تونس: منشورات الجديد، 1981).
2. حافظ إسماعيلي وامحمد الملاخ، قضايا إبستيمولوجية في اللسانيات، الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف،ط 1، 2009.
3. حمزة بن قبلان المزيني، مراجعات لسانية، الجزء الأول، كتاب الرياض، رقم 79، يونيو 2000.
4. صلاح قانصوة، الموضوعية في العلوم الإنسانية، مراجعة: لطفي المعرش، إشكالية المنهج، الفكر العربي، مجلة الإنماء العربي للعلوم الانسانية، معهد الإنماء العربي، بيروت، العدد 42، السنة السابعة، يونيو 1986.
5. عبد السلام شقروش، النظرية التوليدية التحويلية وأثرها في البحث اللساني العربي، رسالة دكتوراه، مخطوط، 2013.

6. عقيلة بوحوية، إشكالية المصطلح اللساني العربي في المدرسة التوليدية التحويلية، عبد القادر الفاسي الفهري وميشال زكريا أنموذجا، مخطوط رسالة ماجستير،2013.
7. ماجد فخري، إشكالية المنهج، منهج واحد أم مناهج عدة؟ إشكالية المنهج، مجلة الفكر العربي، العدد 42، السنة السابعة، حزيران، 1982،ص 10.
8. محمد عابد الجابري، مدخل إلى فلسفة العلوم، العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، ط 5، 2002).
9. مصطفى غلفان، اللسانيات العامة، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، ط1،(دار الكتاب الجديدة، 2010).
10. مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظريةوالمنهجية، جامعة الحسن الثاني عين الشق، سلسلة رسائل وأطروحات رقم 4، دت.
11. نعيمة قوري، الدرس اللساني في الجزائر: دراسة نقدية في المباحث التأسيسية، رسالة ماجستير، مخطوط، 2013.

12. هبة خياري، خصائص الخطاب اللساني في أعمال الدكتور ميشال زكريا، مخطوط رسالة ماجستير،2007.
13. هدى زيام، أثر المنهج الوصفي في الدرس اللساني العربي، رسالة ماجستير مخطوط، 2009.
14. يوسف منصر، الخطاب اللساني المغاربي أصوله ومفاهيمه وإجراءاته، عبد الرحمن الحاج صالح، عبد السلام المسدي، عبد القادر الفاسي الفهري، مخطوط رسالة دكتوراه، 2013.
15. - Ferdinand de Saussure, cours de linguistique générale, publié par Charle Bailly et Albert Séchehaye, édition critique préparée par Tullio De Moro, édition Payote & Rivages, paris, 1967.